مجلّة جامعة عدن للعلوم الانسانيّة والاجتماعية
EJUA-HS Vol. 1 No. 3 (2020)
https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2020.3.46
ISSN: 2708-6275

مقالة بحثية

تطور الصحافة الإخبارية اليمنية من الوسائط القديمة إلى الوسائط الجديدة

رضوان بوجمعة [1،*]، محمد جمال عوض ناصر [2]

[1،2] كلية علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر العاصمة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

*** الباحث الممثل: محمد جمال عوض ناصر؛ البريد الالكتروني: mr.889@hotmail.com**

استلم في: 09 سبتمبر 2020 / قبل في: 19 سبتمبر 2020 / نشر في: 00 سبتمبر 2020

الملخص

تسعى هذه الدراسة الى فهم تطور العمل الإعلامي في اليمن وعلاقته بالتحولات السياسية والاقتصادية والأمنية التي يعيشها، وكذلك التعرف على علاقة المتصفح اليمني بالأزمات السياسية وتطوراتها من 2003 إلى 2017، وهي الفترة التي كانت بداية التحول نحو الصحافة الرقمية وانتشارها بمختلف توجهاتها، للكشف عن طبيعة العلاقة بين المواقع الإخبارية الإلكترونية اليمنية، والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية والحزبية، كما تحاول هذه الورقة البحث في التحولات التي تعرفها صناعة الصحافة في اليمن بالتزامن مع التوسع في استخدام الانترنت وانتشار المواقع الإخبارية على شبكة الانترنت وتناقص عدد قراء الصحف المطبوعة وانخفاض تكلفة الاتصال بشبكة الانترنت، فضلا عن أزمة النموذج الاقتصادي لصناعة الصحافة المكتوبة الذي يعرف أزمة مالية و اقتصادية في الطبع و التوزيع و المبيعات.

الكلمات الرئيسية: الصحافة الإلكترونية، الصحافة الإخبارية، الربيع العربي، حرب اليمن، قانون الصحافة.

1. مقدمة

شهد العالم في أواخر القرن العشرين تطورات متسارعة وتحولات جذرية وتبدلاً شاملاً في كافة جوانب الحياة غيرت على وجه الخصوص من ملامح أدواته التقنية والإتصالية حيث ظهرت عدة ثورات في المعلومات ووسائل الاتصال بالإضافة إلى تطور الحاسبات الآلية الإلكترونية، مما فرض واقعاً جديداً، وفتح باب التغيير في كل المجالات العلمية والإتصادية والإجتماعية والسياسية، وخاصة المجال الإعلامي. فقد فرض واقعاً جديداً فرض من خلاله على المجتمعات بكامل مستوياتها ومكوناتها التعامل معه، فتحولت الوسائط الإعلامية التقليدية المعروفة بالتلفزيون والإذاعة والمطبوعات إلى إعلام إلكتروني، حافظت فيه كل وسيلة على شكلها الأصلي. ما يسمح لنا القول أن الإعلام الذي نستخدم فيه الألواح الإلكترونية أو الأجهزة المحمولة والحاسبات المكتبية، هو امتداد وتطوير للإعلام التقليدي نتيجة التقدم في التقنيات الرقمية، مما أدى في الأخير إلى إجراء تغيير في النهج الذي يتخذه الصحافيون في نقل ونشر الأخبار بل واتاحت فرصاً بعيدةً عن الرقابة ومراجعة ما يسمح بنشرة أم لا، وكذلك فتحت الباب للمتلقي أن يتفاعل مع الأخبار من خلال التعليق عليها وابداء رأيه وفي بعض الأحيان الإضافة عليها. وهنا تبرز أهمية التقيد بالضوابط الأخلاقية للمهنة وميثاق الشرف الإعلامي كمعيار لضبط العملية الإعلامية بمختلف أنواعها، وكذا بروز المسؤولية الاجتماعية التي قد تلعب دوراً هاماً في نشر الأخبار والمواضيع بكل مهنية وبشكل أخلاقي تعكس الواقع بعيداً عن التزييف والتضليل.

يبرز هذا المقال المراحل التي رافقت الصحافة اليمنية الإلكترونية في الفترة من 2003 وحتى 2017 والتي سبقها توحد اليمن الشمالي والجنوبي تحت دولة واحدة في ظل تشريع قانون الصحافة رقم "25" لعام 1990 الذي فتح المجال امام حرية الصحافة التعددية الإعلامية للصحف والمجلات المطبوعة، وهذا الإنفتاح إضافة إلى تطور تكنولوجيا الاتصال كانا هما العاملان الأساسيان اللذان مهدا البداية لانتقال صحف رسمية مطبوعة إلى الصحافة الإلكترونية عام 2003 وتبعتها الصحف الحزبية والخاصة، وفتح المجال أمام المنتديات الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك المدونات، ولإستعراض أهم المراحل التي مرت بها الصحافة اليمنية المطبوعة وهو ما سنتناوله في هذه الورقة البحثية أن و يجب في هذا المجال التنويه بأن جميع المراحل التي مرت بها كانت بالتزامن مع تغيرات سياسية شهدها اليمن، وهي المطروحة في التساؤلات التالية:

ماهي أهم مراحل تطور الإعلام اليمني؟
ما هي عوامل انتقال الصحف المطبوعة إلى صحف الكترونية؟

قامت هذه الدراسة على إجراء مقابلات مع بعض مسؤولي المؤسسات الإعلامية اليمنية، وبعض الباحثين اليمنيين، وموظفي المؤسسات الإعلامية، وصحفيين، وغيرهم من المهتمين بالظاهرة الإخبارية الإلكترونية في اليمن وكذلك بعض من ممثلي النخب السياسية والأكاديمية والثقافية والإجتماعية والشباب والمرأة، وقد سعينا لتحقيق جملة من الأهداف:

1/ فهم تطور العمل الإعلامي في اليمن في علاقته بالتحولات السياسية والاقتصادية والأمنية التي يعيشها.
2/ التعرف على علاقة المتصفح اليمني بالأزمات السياسية وتطوراتها من 2003 إلى 2017.

3/ معرفة طبيعة هذه المؤسسات القائمة على المواقع الإلكترونية في توجهاتها الموضوعاتية والقانونية.
4/ فهم خارطة المواقع الإخبارية اليمنية في تطورها من عام 2003 إلى 2017 بمختلف أبعاده بما فيها البعد التشريعي.
5/ البحث في البنية المهنية للمواقع الإخبارية اليمنية الحكومية والخاصة وحتى الحزبية، وانعكاساتها على تغطية أحداث اليمن.
6/ محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين المواقع الإلكترونية اليمنية، والمؤسسات الرسمية و غير الرسمية، سواء أكانت سياسية أو أمنية أو اقتصادية.

وتتمثل أهمية هذه الدراسة، في كونها، تهدف إلى مسح شامل للمواقع الإلكترونية اليمنية، مما يمكننا من فهم توجهات الخطاب الإعلامي في اليمن بتنوع القوى والتيارات السياسية المؤثرة في الواقع اليمني وبعض الأبعاد الاعلامية للأزمة السياسية والأمنية وحتى الدبلوماسية، التي يعرفها اليمن منذ أكثر من عقد.

كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من ندرة الدراسات الإعلامية التي تحصي المواقع الإلكترونية الإخبارية اليمنية، كما أن القراءة العلمية للمواقع الإلكترونية الإخبارية اليمنية، يعطينا فهما لبعض أبعاد المعالجة الإعلامية.

تنتمي هذه الدراسة إلى حقل الدراسات المونوغرافية، والتي تسمح لنا بمعرفة شاملة ودقيقة بالخصائص الاقتصادية والتشريعية والسياسية والمهنية للمؤسسات الإعلامية اليمنية، والدراسة المونغرافية عند الباحث موريس أنجرس[1] هي تلك الدراسة التي تختار وحدة معينة، إما شخصا أو مؤسسة، حيث تجعل الباحث يتطلع إلى التعمق في دراسة الحالة، مثيرا لمختلف جوانب الإشكالية في موضوع الدراسة.

ويعتبر تعدد الأدوات التي عادة ما يتم استخدامها ضمن المنهج المسحي في عملية جمع البيانات وذلك من الناحية النظرية، أما ميدانيا فإن طبيعة وعدد هذه الأدوات يتحدد وفق ماهية الإشكالية المطروحة التي تفرض تداعي مجموعة بعينها من الإجراءات المنهجية دون غيرها.

فالمقابلة، يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات غير الموثقة في أغلب الأحيان، ومن ذلك فإن المقابلة تقوم على اللقاء المباشر الذي يجري بين الباحث و المبحوث الواحد أو أكثر من ذلك، في شكل مناقشة حول موضوع معين سواء كان ذلك مع صحفيين، ناشطين سياسيين، باحثين، رؤساء التحرير قصد الحصول على حقائق معينة أو أراء ومواقف محددة ومن هذا المنطلق اعتمد الباحث على الملاحظة والمقابلة والمراسلات الالكترونية للحصول على المعلومات، نظرا لصعوبات الاتصال المباشر بسبب الأوضاع السياسية والأمنية والحرب التي يعيشها اليمن منذ ست سنوات.

2. مدخل مفاهيمي:

الصحافة الإلكترونية: تعرف الصحافة الإلكترونية بأنها جزء من مفهوم واسع وأشمل، وهو النشر الإلكتروني الذي لا يعني فقط مجرد استخدام أنظمة النشر المكتبي الإلكتروني وأنظمة Plate to Computer المتكاملة، إذ يمتد حق النشر من خلال شبكة الانترنت Online Publishing أو توزيع المعلومات والأخبار من خلال وصلات اتصال عن بعد، أو من خلال الوسائط المتعددة Multimedia وغيرها من النظم الاتصالية التي تعتمد على شبكة الحاسبات وتعتمد نظم النشر الإلكتروني عموما التقنية الرقمية التي توفر القدرة على نقل ومعالجة النصوص والصوت والصورة معاً، بمعدلات عالية من السرعة والمرونة والكفاءة[2].

المواقع الإخبارية : هي مجموعة النوافذ على شبكة الانترنت تعرض الأخبار المستحدثة و تعتمد بالأغلب على وكالات الأنباء أو المراسلين خاصين بالمواقع ،إضافة إلى نشر المقالات الخاصة بالموقع أو نقلا عن مواقع أخرى ، وقد تعهد بعضها إلى عقد بروتوكولات مع مواقع أخرى لتبادل الأخبار و الموضوعات الصحفية الأخرى ، أو هي تلك الوسيلة الجديدة التي أوجدها التطور التقني في مجال الاتصالات وهي تقدم الخدمة الإخبارية عن طريق الإنترنت مستخدمة في ذلك ما أتاحته النظم الرقمية الحديثة من وسائل للاتصال ووسائط تفاعلية مع الجمهور[3].

التطور الصحفي الإلكتروني: وهي المراحل التي تغير بها النشر الصحفي من الأوراق المطبوعة إلى الصفحات الإلكترونية وتقسم لعدة مراحل:

الأولى: ويقصد بها المرحلة التي تقوم الصحف من خلالها بإعادة نشر معظم، أو أجزاء من محتويات الصحيفة الأم.

الثانية: وهنا يقوم الصحفي بإعادة إنتاج معظم النصوص، ليتلاءم مع ميّزات ما ينشر على الشبكة الانترنت.

الثالثة: هنا تكون مهمة الصحفي هي إنتاج محتويات ومضامين خاصة بصحف الإنترنت، مع أهمية استخدام الأشكال الحديثة للتعبير عن الأخبار والأحداث الجارية بمقاطع صوتية او فيديو او روابط الكترونية لها علاقة بالخبر أو الموضوع المنشور.

الدراسات المونغرافية: وهي الدراسات التي تسمح لنا بمعرفة شاملة ودقيقة بالخصائص الاقتصادية والتشريعية والسياسية والمهنية للمؤسسات الصحفية، والدراسة المونغرافية عند الباحث موريس أنجرس هي تلك الدراسة التي تختار وحدة معينة، إما شخصا أو مؤسسة، حيث تجعل الباحث يتطلع إلى التعمق في دراسة الحالة، مثيرا لمختلف جوانب المشكلة في موضوع الدراسة.

---

[1]- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر: 2004 ، ص 7.
[2]- د. عبد الأمير الفيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ص97.
[3]- الديلمي عبد الرزاق: الإعلام الجديد و الصحافة الالكترونية ،دار وائل للنشر، عمان : 2010، ص173.

3. التحول الرقمي: من الصحافة التقليدية إلى الصحافة الإلكترونية.

1.3: نشأة الصحافة التقليدية اليمنية:

كانت بداية الظاهرة الصحفية في اليمن من جنوبه عام 1853، عندما أدخلت سلطات الاحتلال البريطاني إلى عدن أول مطبعة وذلك لتغطية احتياجات إدارتها في المستعمرة، واعتمدت عليها كوسيله لنشر ثقافته وافكاره آنذاك، وكانت تطبع باللغتين العربية والإنجليزية. وفي عام 1874 كانت قد انتشرت المطابع فقد افتتحت (شركة هوارد) عدة مطابع وتطورت وفي عام 1889 أصبحت تصدر مطبوعاتها باللغات، العربية، والإنجليزية ،والعبرية وصدر عنها أول صحيفة في عدن في العام 1900، والتي أطلق عليها (جريدة عدن الأسبوعية) تحت إشراف الكابتن بيل[4].

واعتباراً من العام1915، صدرت عدد من الصحف المختلفة نتيجة التوسع في إنشاء المطابع، وبحلول الأربعينيات بلغ عددها 78 مطبوعة كان من أبرزها صحيفة (فتاة الجزيرة) التي أنشئت عام 1940،و في العام 1946، أنشئت صحيفة (صوت اليمن) والتي تعد أولى الصحف الحزبية اليمنية كما صدرت صحيفة (الفضول) في العام 1948 كأول صحيفة سياسية يمنية ساخرة في أعقاب فشل ثورة الدستور ضد الإمام بشمال اليمن والذي تعود بداية نشأة الإعلام فيه الى عام 1872، بدخول المطبعة الأولى التي جاء بها العثمانيون إبان احتلالهم لها، فقد صدرت اول نشرة عن هذه المطبعة باسم (يمن) التي أصدرها الوالي العثماني مختار باشا باللغة التركية في أربع صفحات والتي ترتكز وتهتم بنشر مراسيم وتعليمات الحكم العثماني في صنعاء، واستمرت بالصدور حوالي سبع سنوات ثم اعقبها بالصدور صحيفة (صنعاء) عام 1879 وصدرت باللغتين العربية والتركية واستمرت هذه الصحيفة حتى خروج العثمانيين من شمال اليمن عام 1918 وبقيت المطبعة العثمانية مغلقة لعشرة أعوام حتى صدرت صحيفة (الإيمان) عام 1929[5].

وفي 28 سبتمبر 1962، أي بعد قيام الثورة بيومين صدرت صحيفة (الثورة) في مدينة تعز بإشراف القيادة العسكرية في المدينة كصوت معبر عن الوضع الثوري الجديد ثم توالى بعد ذلك صدور الصحف والمجلات المختلفة[6].

بعد الثورات والاستقلال نال كل شطر في اليمن استقلاله، وأصبحت له سيادته لكن بهويتين إعلاميتين شمالية وجنوبية، تعبر كلا منها عن ذاتها، فالجنوب ألغى النشرات والصحف والمجلات بعد الاستقلال وسمح فقط بصدور الصحف الناطقة باسم الجبهة القومية. أما الشطر الشمالي ظلت بداخله الصراعات السياسية والقبلية والتأييد والمعارضة بين النظام الإمامي والنظام الجمهوري، الذي فرض نفسه وتمثل ذلك من خلال الإعلام وكان يقتصر فقط في بدايته على صحيفة الثورة التي كانت تصدر من تعز، إلى ان تحققت الوحدة بين الشطرين في 1990 وتمثلت في دولة الجمهورية اليمنية التي وحدت التشريعات والقوانين والسياسة الإعلامية، وفي أبريل عام 1994 قامت حرب اهليه بين الشمال والجنوب سميت بحرب الانفصال، وهي محاولة انفصال الجنوب عن الشمال واستمرت ثلاثة أشهر إلا أن هذه الحرب لم تؤثر على مسار العملية الإعلامية سوى في فترتها الأخيرة عندما تعززت الإنقسامات وكل شطر كان يعبر عن آرائة وتوجهاته في الحرب من وجهة نظرة إلى أن وضعت الحرب أوزارها.

و من اتفاقيات الوحدة عند قيامها عام 1990، هي أن يصبح الإعلام و الصحافة الرديف الأول لنهج الديمقراطية والتعددية السياسية التي ارتسمت في إصدار العديد من الصحف الرسمية والأهلية والحزبية بصورة يومية وأسبوعية وشهرية، فقد بلغ عددها 482 صحيفة، ما بين يومية وأسبوعية وشهرية[7].

2.3: الانتقال من الصحافة التقليدية إلى الإلكترونية اليمن:

دخلت خدمة الانترنت لأول مرة في اليمن، عام 1996 من القرن الماضي وشهد هذا المجال تطورات كبيرة ومتسارعة بفضل التطور التكنولوجي للحاسبات والأجهزة اللوحية وكذا الأجهزة المحمولة التي اتاحت وجود مواقع اخبارية ولم تكن اليمن بعيدة عن هذا الشكل من الصحافة الجديدة فكانت هنالك محاولات كثيرة لإنشاء مواقع إخبارية (رسمية وحزبية وسياسية معارضة وتجارية) وصفحات عبر مواقع منتديات، لكن بدايات الصحافة الالكترونية اليمنية كانت في عام 2001 ولم تستمر كثيراً بسبب ضعف التمويل ونقص الخبرة الكافية للتعامل معها، ولكن في عام 2003 كانت البداية الفعلية للمواقع الإخبارية الالكترونية اليمنية وذلك بعد ان أنشأ حزب المؤتمر الشعبي العام صفحته الإخبارية (لا تمتلك نسخة مطبوعة) وهو الحزب الأكثر شعبية في اليمن آنذاك، ما شجع الناس للتعرف على خدمات الانترنت ومنها الخدمة الإخبارية.

وفي كل حدث سياسي وازمة سياسية تمر بها اليمن كان للصفحات الإخبارية دورا واسعا في تشكيل وجهات النظر وزيادة عدد رواد الانترنت، بمختلف المكونات السياسية والديموغرافية لليمنيين، فعلى سبيل المثال كانت الانتخابات الرئاسية لعام 2006 هي أول انتخابات يتم نشر اخبارها ومستجداتها على شبكات الانترنت، وعندما بدأ الحراك الجنوبي بالخروج عام 2007 كانت المواقع الإخبارية المؤيدة له هي التي تعبر عن أفكاره وتنشر أخباره، بينما المواقع والصحف الحكومية كانت تعارض كل ما يقومون به حتى أدت الى فتح مواقع إخبارية ومنتديات عبر من خلالها المؤيدين لها عن آرائهم، لكن الأحداث التي عرفت باسم الربيع العربي عام 2011 شكلت تحولاً كبيراً في تاريخ الإعلام اليمني بشكل عام والصحافة الإلكترونية على وجه الخصوص، فقد رافقت هذه المرحلة انفتاحا على مستوى المؤسسات الإعلامية المختلفة على رأسها التلفزة والإذاعة، والتي لم تخلو من ربطها بمواقعها على صفحات الإنترنت وكانت عادة ما تنشر اخبار المتظاهرين بمختلف توجهاتهم.

4- المركز الوطني للمعلومات: كتاب الإحصاء السنوي (نسخه الكترونية)، لمحة تاريخية للإعلام اليمني
http://www.yemen-nic.info/sectors/media/index.php

5- أ.د أحمد الشاعر باسردة: التشريعات الإعلامية وحقوق الإنسان،ط1.جامعة العلوم والتكنولوجيا صنعاء. 2008م .ص.137.

6- أ.د أحمد الشاعر باسردة: مرجع سابق. ص.139.

7- المركز الوطني للمعلومات: مرجع سابق.

لم تقف تلك الأحزاب والجماعات هنا بل استمرت بالتعبير عن حالها من خلال شبكات التواصل الاجتماعية المختلفة التي كان لها الدور الرئيس في تلك المرحلة خاصة للشباب الذي لم يكن ينتمي لأحزاب إلى أن جاءت المبادرة الخليجية وهي مشروع اتفاقية سياسية اعلنتها دول الخليج في 3 أبريل 2011 لتهدئة ثورة الشباب اليمنية (الربيع العربي)، عن طريق ترتيب نظام نقل السلطة في البلاد. والتي انتهت جهودها مع انتخابات رئاسية جديدة في فبراير 2012، مروراً بدخول جماعة الحوثي إلى صنعاء والانقلاب على الرئيس المنتخب في 21 سبتمبر 2014.

4. مصادر تمويل الصحافة الإخبارية اليمنية.

1.4: من إحتكار الدولة إلى إحتكار الأحزاب:

شهد الإعلام اليمني مع نهاية العقد الأول من القرن الحالي تغيراً في واقعه عما كان عليه منذ إعلان الوحدة اليمنية عام 1990، إذ لم يعد قائماً على احتكار الدولة للإعلام المرئي والمسموع والصحف الثلاث اليومية الوحيدة التي تشرف عليها وزارة الإعلام، فقد أسست قنوات تليفزيونية فضائية خاصة مثل: السعيدة، واليمن اليوم، وسهيل، والمسيرة، وآزال.. وغيرها من القنوات التليفزيونية إلى جانب الفضائية اليمنية الحكومية، وانشئت أيضاً محطات إذاعية خاصة مثل: إذاعة يمن تايمز، وإذاعة يمن FM في ظل وجود إذاعة البرنامج العام والإذاعات الإقليمية الحكومية.

أما الصحافة المكتوبة فلم تعد تقتصر على الصحف الأسبوعية التي تصدرها بعض الأحزاب، والجرائد المستقلة المملوكة لأفراد أو جماعات، بل صدرت صحف يومية وأسبوعية وصل عددها حتى الفترة الانتقالية إلى 89 ما بين حكومية وحزبية وأهلية، مثل الصحف اليومية: الأولى، واليمن اليوم، والمصدر، وأخبار اليوم، وغيرها من الصحف والمجلات التي صدرت مؤخرًا بجانب جريدة الثورة اليومية الرسمية التابعة للدولة، التي صدر عددها الأول في 28 من سبتمبر 1962.

تمتلك كل المؤسسات الإعلامية التلفزيونية والإذاعية والصحفية موقعا إلكترونيا يتبعها ونظراً للأحداث التي مرت على اليمن في الفترة الأخيرة ارتسم طابع الأحداث المستجدة في كل حدث، لذا نجد ان جميع هذه المواقع كانت إخبارية بإمتياز، وإن لم تكن تلك الصفحات إخبارية فنجد على الأقل صفحتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر) تميل إلى الصحافة الإخبارية.

وتبعاً لإختلاف التوجه والتنوع في التوجه للوسائل الإعلامية ما بين الموالية والمعارضة، اختلفت تلك الوسائل -وفقاً للملاحظة- في تسميتها وتأطيرها للأحداث السياسية التي شهدها اليمن منذ فبراير 2011، حيث وُصفت تلك الأحداث حسب وسائل إعلام المعارضة (أحزاب اللقاء المشترك) بـالثورة الشعبية السلمية، وعرفت وفقاً لوسائل إعلام الحزب الحاكم آنذاك (المؤتمر الشعبي العام) بـالأزمة السياسية. كانت بداية التغطيات الإعلامية لجميع الأحداث وكذا صياغة الخبر نابعاً من الدافع الحزبي والمناطقي التي ظهرت في البداية، وتطورت حتى وصلت للإنتماء الطائفي الديني.

2.4: تنوع مصادر تمويل الصحافة اليمنية:

يأتي تمويل الإعلام اليمني الحكومي بمختلف وسائله المطبوعة والبصرية والسمعية عن طريق المال العمومي ويتألف من منحة موازنة الدولة، وكذلك من الضرائب التي تفرضها الدولة على أجهزة الاستقبال وأيضاً نسبة 15% من فاتورة استهلاك الكهرباء بالإضافة إلى مداخيل الإشهار والرعاية التي تتم عبر البرامج المذاعة والصفحات الإعلانية في الجرائد. بالإضافة إلى مصادر أخرى كالعطايا والهبات وتسويق الأعمال الدرامية والبرامجية.

أما في القطاع الخاص الأمر يختلف عمّا هو عليه في المؤسسات العمومية، بحيث يعتمد القطاع الخاص كلّيا على التمويل الذاتي من خلال رأس المال الاستثماري ومن خلال سلّة الاشهار والرعاية وأبواب أخرى كالمسابقات ومداخيل الاتصالات.

هذه القنوات ذات اللون المهيمن ليست لها من الموارد غير رأس المال الاستثماري وغالبا ما يكون مصدر هذا الاستثمار أو جلّه مجهولا لكنه تمكّن من الاستفادة من الثغرات القانونية[8].

5. الإطار القانوني المنظم للعملية الإعلامية اليمنية.

1.5: الإطار القانوني الذي ينظم المواقع الإخبارية الإلكترونية اليمنية:

بدأت الأحداث التي عرفت باسم (الربيع العربي) في 15 يناير 2011، وكانت اليمن وقتها تمتلك 09 مواقع إخبارية إلكترونية تتبعه صحيفة مطبوعة، أربع منها حكومية رسمية (الثورة نت، 14 أكتوبر، 26 سبتمبروصحافة 24 وهي النسخة الإلكترونية لجريدة الجمهورية)، وموقع إخباري خاص وهو (الأيام)، وأربعة حزبية (المؤتمر نت، الاشتراكي نت، الميثاق نت والصحوة نت)، إذ لم تكن جماعات مثل الإخوان المسلمين (حزب الإصلاح) والحوثيين (حزب أنصار اللة) والحراك الجنوبي (المجلس الإنتقالي) قد ظهروا بالشكل الذي هم عليه اليوم.

في نوفمبر عام 2012 إشتدت وطأة الأحداث واتجه النظام السابق للرياض للتوقيع على المبادرة الخليجية التي نصت آلياتها التنفيذيه على إيقاف العمل بالدستور ما نجم عنه فراغ لآليات الضبط القانونية للمؤسسات الإعلامية اليمنية بما فيها الصحافة مما أدى إلى إنشاء مؤسسات إعلامية تتبعها صحف الكترونية خارج الاطار القانوني المعمول به، فانتشرت المواقع الإخبارية والتي بلغ عددها حتى يونيو 2020، 97 موقعاً

[8]- اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، وثيقة البث الفضائي العربي، القاهرة، مصر 2013، ص 15.

إخبارياً إلكترونياً بين خاص وحزبي وتجاري وحكومي، أي ان عدد المواقع الإخبارية الإلكترونية في اليمن ازداد أكثر من عشرة أضعاف خلال ثمان سنوات منذ التوقيع على المبادرة الخليجية.

2.5: اتجاهات الصحافة في مؤتمر الحوار الوطني اليمني:

برز الاتجاه لاستخدام الانترنت في اليمن في الاتصال السياسي بصورة ملفتة وفي زمن قياسي خلال الفترة الماضية من القرن وهو ماشكل ظاهرة اتسمت بها هذه التجربة محلياً قياساً بمحيطها الإقليمي واتصالاً بالتجربة الديمقراطية المحلية ذلك أن اتساع استعمالات الشبكة العالمية للانترنت وإنتشارها يكاد يكون متشابها على الأقل في المحيط العربي إلا أن المحتوى والاستخدام السياسي منه بالذات يختلف بإختلاف الفضاء السياسي العام الذي يخضع للإختلاف والتباين من قطر عربي إلى آخر.

وهذا ما يجعل المحتوى يكتسب أهمية واختلافا يتماشى مع البيئة السياسية المحلية وكون المواقع السياسية ليست مجرد مدونات شخصية أو مؤسسية أو مواقع مجهولة المصدر تحرر في فضاء مجهول من الشبكة، بل هي مواقع لأحزاب قانونية حية تعمل على الساحة السياسية المحلية وتشمل الأطراف الديمقراطية الثلاثة (السلطة – المعارضة – المستقلين).

ومن المؤشرات التي تسوغ اختيار جمهور هذه المواقع الالكترونية يقترب من عدد قراء الصحف الحزبية الورقية من حيث عدد المتصحفين، لمعرفة الأسباب للنمو السريع للصحافة الالكترونية السياسية بما في ذلك ما تقدمة الشبكة من تقنيات وأدوات ومميزات للاستخدام.

في نوفمبر عام 2012 إشتدت وطأة الأحداث في اليمن (احداث ما يعرف باسم الربيع العربي) واتجه النظام السابق للرياض والتوقيع على المبادرة الخليجية التي نصت آلياتها التنفيذيه على نقاط، اثرت على العمل الصحفي اليمني، فإيقاف العمل بالدستور نجم عنه فراغ لآليات الضبط القانونية للقنوات التلفزيونية الفضائية مما أدى الى انتشار في عدد القنوات المواقع الإلكترونية وكذلك الصحف المطبوعة بشكل ملحوظ بالتزامن مع الحوار الوطني الشامل الذي رأسه الرئيس الجديد للبلاد، دام الحوار ثمانية اشهر، صدرت عنه مخرجات اهتمت بالإعلام والإعلاميين بشكل عام.

وبعيدا عن النصوص التقليدية المعتاد قراءتها وسماعها حول حرية الصحافة والطباعة والنشر وسائر وسائل الإعلام إهتمت مخرجات الحوار بجوانب جديدة مثل إلغاء محكمة الصحافة الخاصة بملاحقة ومحاسبة الصحفيين، بالإضافة الى منح استقلالية مهنية كاملة للإدارات والمؤسسات الإعلامية، وهذا ما تجاهلته الحكومات المتعاقبة منذ الوحدة اليمنية، وإنشاء مجلس أعلى للصحافة والإعلاميين يمثل المؤسسات الإعلامية، يتولى رسم السياسة الإعلامية من خلال إعادة هيكلة مؤسسات الصحافة والإعلام، كذلك خول له الحق في اتخاذ الإجراءات القانونية ضد المؤسسات الإعلامية المخالفة للقوانين النافذة وميثاق شرف المهنة.

كما أوصت مخرجات الحوار الوطني إلى الالتزام بالخطاب العام في كل وسائل الإعلام المقروءة والمكتوبة والمسموعة والإلكترونية، بمعنى الحياديه العامه للمؤسسة وهو ما قد يضبط من حدة تزايد القنوات التابعة للأحزاب والجماعات وسيتضمن الدستور تجريم إثارة النعرات الطائفية والعنصرية والسلالية في الوسائل الإعلامية خاصة التلفزيون.

أما فيما يتعلق بجانب الحريات فالجديد في مخرجات الحوار أن الدستور الجديد سيحضر وقف المؤسسات الإعلامية بشكل عام أو غلقها أو مصادرتها إلا بحكم قضائي ، وهو ما يفتقده جميع قوانين الصحافة التي مرت على اليمن [9].

6. مسح تقني لأهم الصحف الإخبارية الإلكترونية اليمنية.

1.6: أبرز المواقع التي أنشئت بعد التوقيع على المبادرة الخليجية:

يمتلك حزب الإصلاح التابع لجماعة الاخوان المسلمين في اليمن أكثر المواقع الإخبارية الإلكترونية مثل (اخبار الساعة، الإصلاح نت، سهيل نيوز، سهيل برس، يمن الان، العين اونلاين، أنصار الثورة، نشوان نيوز،الأهالي نت، وكالة يمن الإخبارية، وكالة عدن الاخبارية، حضرموت اليوم، هنا حضرموت، حضارم نت، سيئون برس، عدن المستقبل، عدن اونلاين، عدن بوست، شبوة الحدث، الضالع نيوز و دمون نيوز) وأبرزهم (مأرب برس، المصدر اونلاين، الصحوة نت، هنا عدن، المشهد اليمني) ومحرك البحث (صحافة نت). بينما يمتلك المجلس الإنتقالي الجنوبي موقع إخباري واحد هو(الانتقالي) وهنالك مواقع إخبارية أخرى محسوبة على الحراك الجنوبي أبرزها(عدن الغد).
ومن أبرز المواقع الإخبارية في اليمن موقع (اليمن اليوم) التابع للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، وموقع (الشرعية) التابع للرئيس هادي والذي يعتبر اللسان الحكومي فبعد سيطرة جماعة الحوثي على مقرات الدولة استحوذت أيضا على المؤسسات الإعلامية التابعة لها، وأنشأت موقع (الحق نت، إب برس، المنبر، صعدة برس وحرف سفيان) وأبرز المواقع الحوثية (المسيرة وأنصار الله)، وهذا يعني أن نسبة الحريات اتسعت من خلال إنتقال السلطة لنظام سياسي جديد متمثل بنائب الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي، أو أن آليات الضبط والرقابة إختفت، وهو ما حدث بالفعل فالتوقيع على المبادرة الخليجية غيب اليات ضبط القنوات الفضائية وتنظيمها، من خلال إيقاف العمل بالدستور.

رغم أن الخط التحريري والرسائل الموجهة للمجتمع اليمني إلا أن المواقع الإلكترونية الإخبارية التي تتبع القنوات الفضائية قانونياً لا تعتبر يمنية مثل قناة سهيل التابعة لإخوان المسلمين التي تبث من لندن، وقناة المسيرة الحوثية التي تبث من لبنان، وكذلك قناة الشرعية التي تعتبر قانونياً سعودية وتبث من المملكة العربية السعودية، وقامت الحكومة اليمنية بإنشائها بعد سيطرة الحوثي على صنعاء، والتي تضم أغلب المكاتب للمؤسسات الإعلامية كونها العاصمة.

[9]- وثيقة الحوار الوطني، مرجع سابق، ص55.

2.6: مسح تقني للصحف الإلكترونية اليمنية:

يوضع الجدول التالي النمو الكمي في المواقع الإخبارية السياسية إذا ما قارناه بمواقع المجالات الأخرى والمدونات الشخصية والمتخصصة التي تتكاثر بصورة يصعب حصرها وتحديد جغرافيتها، كانت نتاج سياسات متراكمة من التضييق والتعتيم فرضتها السلطات المتعاقبة حتى بعد الإنفتاح الإعلامي الذي عرفته اليمن في الفترة التي عرفت بإسم الربيع العربي وما بعدها. بعض المشاكل التي تعاني منها اليمن كالإنقطاعات المتكررة للتيار الكهربائي، أو التكلفة المالية العالية لطباعة الصحف والمجلات، ساهمت بشكل أو بأخر في انتشار مثل هذه المواقع ايضاً لسهولة الإطلاع عليها في الوقت المناسب للقارئ وبدون دفع تكاليف عدا اشتراك الانترنت.

جدول (1): يوضح الترتيب الزمني للصحف الإلكترونية اليمنية حسب تاريخ إنشاء المواقع.

	إسم الموقع
2003	المؤتمر نت
	الصحوة نت
	الثورة نت
	صدى عدن
	وكالة سبأ للانباء
2004	التغيير نت
	26 سبتمبر نت
	الشورى نت
	رأي نيوز
	ناس برس
2005	الأيام
	نيوز يمن
	نبأنيوز
2006	عدن برس
	مأرب برس
	يمن برس
2008	المصدر اونلاين
	Yemen Times

	إسم الموقع
2009	حياة عدن
	الاشتراكي نت
	يمن توداي
	الميثاق نت
	أخبار الجنوب
	براقش نت
2010	14 أكتوبر
	الحدث اليمنية
	اليمن السعيد
	النجم الثاقب
	الصحافة نت
2011	يمنات
2012	شبوة برس
2013	الخبر
	المشهد اليمني
2014	المسيرة
	أنصار الله

	إسم الموقع
2015	عدن الغد
	لحج نيوز
	البيضاء برس
	صحافة 24
	اليمن اليوم
	عدن تايم
2016	Yemeress
	تعز نيوز
2017	اليمن الان
	National Yemen
	الانتقالي

جدول (2): يوضح عناوين الصحف الإلكترونية اليمنية التي لها إصدارات ورقية:

	موقع حكومي	موقع حزبي	موقع خاص
01	الثورة نت	المؤتمر نت	مأرب برس
02	14 أكتوبر	الاشتراكي نت	عدن الغد
03	26 سبتمبر	الميثاق نت	الأيام
04	صحافة 24 "النسخة الإلكترونية لجريدة الجمهورية"	اليمن اليوم	
05		الصحوة نت	
06		المسيرة	
07		أنصار الله	
08		الإنتقالي	

يوضح الجدول السابق الصحف الإلكترونية اليمنية التي لها إصدارات ورقية ويتضح من خلاله الكم والعدد الكبير للجرائد التي لها نسخ الكترونية أغلبها حزبية وإن لم يتم إعلان ذلك بشكل واضح لكن خطها التحريري يظهر ذلك جلياً، فالمواقع الحزبية في اليمن قد فاق عدد المواقع الحكومية والخاصة، يعود ذلك بسبب تضييق الخناق على محتويات الصحيفة المطبوعة والمواضيع التي تتحكم السلطة بنشرها للمواطن، فتلجأ الصحف إلى صفحاتها الإلكترونية لنشر ما لا تسمح السلطة بنشره.

جدول (3): يوضح عناوين الصحف الإلكترونية التي ليس لها إصدارات ورقية:

	مواقع حكومية	مواقع حزبية	مواقع خاصه مستقلة
01		عدن برس	Yemen Times
02		صدى عدن	Yemen Today
03		حياة عدن	Yemen Post
04		أخبار الجنوب	Yemen Observer
05		يمنات	Yemen Independent
06		شبوة برس	نشوان نيوز
07		عدن الغد	يمن برس
08		لحج نيوز	اليمن السعيد
09		التغيير نت	الحدث اليمنية
10		المصدر اونلاين	الخبر
11		براقش نت	المشهد اليمني
12		الصحافة نت	البيضاء برس
13		أنصار الله	

يوضح الجدول السابق أن جميع المواقع الاكترونية التي ليس لها إصدارات ورقية هي إما مواقع حزبية أو خاصة تجارية، ومن الملاحظ انه لا يوجد خطط للحكومة بالإعتماد على الصحافة الإلكترونية كبديل للصحافة المطبوعة، رغم الظروف التي تمر بها وإرتفاع سعر الطباعة وكذلك التوزيع والنشر.

7. الخلاصة

بدأت تحولات الإعلام نحو الرقمنة في اليمن سنه 2003 مع ظهور المواقع الإلكترونية الإخبارية التابعة للمؤسسات الإعلامية المطبوعة، ومع زيادة انتشار الوسائط التكنولوجية الحديثة وشبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعية التي ساهمت في تغيير اسلوب قراءة الصحف من المطبوعة الى الإلكترونية وتنوع المواضيع بحسب تنوع المواقع الصحفية الإلكترونية بشكل عام والإخبارية بشكل خاص، كما تزايدت حالة التنافس بين المؤسسات الصحفية والإعلامية على شبكات الانترنت لتطوير الصناعة الخبرية في اليمن، ومن الملاحظ انه كلما ازادت الأزمات تعقيدا كلما ظهرت أفكار واساليب خاصة لسياق الأخبار الإعلامية، متزامنه في ظهور مواقع إعلامية جديدة ربما كل يوم، الكثير منها يعكس طبيعة التجاذبات السياسية، التي تتعقد باستمرار، خاصة وأن الأزمة اليمنية اليوم تحولت إلى نزاع إقليمي مسلح، بعدما بقيت ولعقود كثيرا في مستوى التجاذبات السياسية والدبلوماسية والاعلامية إقليميا.

وصارت الصحافة الإلكترونية بذلك تستخدم كل تقنيات وسائل الإعلام السابقة بشكل متكامل، وأضافت إلى ذلك كله ميزة "التفاعلية" التي تجعل القارئ شريكا إيجابيا في العملية الإعلامية إذ يمكنه دائما أن يعلق مباشرة على ما يقرأ "ليتحول الإعلام بحق إلى إعلام ذي اتجاهين

(فالصحفي يعلم القارئ بالمعلومة وهو يعلمه برأيه) كما بدأت بعض الصحف الأجنبية الشهيرة تجربة جديدة تتيح للقارئ أن" يعيد تحرير الخبر على طريقته وينشره عبر صفحات موقعها الإلكتروني ليقرأ الجمهور ذات الخبر بأكثر من صيغة.

وارتسمت هذه المرحله بزيادة عدد المؤسسات الإعلامية الخاصة التي تمثلت في زيادة مواقعها الإلكترونية التي اخذت الطابع الإخباري واجهة لها في تشكيل وجهات نظر مختلف شرائح المجتمع اليمني بمن فيهم النخبة، وإرتسم ذلك على خطابات الرئيس الجديد. مهدداً القنوات اليمنية الممولة خارجيا تارة، وتارة أخرى مصححاً ما يتم تداوله على المواقع الالكترونية خاصة الإخبارية[10].

بشكل عام يمكننا القول بأن مستقبل الصحافة الإلكترونية سيزداد تأثراً بتطور تكنولوجيا الاتصال أكثر مما هو عليه اليوم، إذ لا يمكن ممارسة الإعلام من غير تكنولوجيا الإتصال، حيث يلاحظ كلما تطورت التكنولوجيا، كلما استفاد الإعلام منها وابتكر أساليب مهنية جديدة، لكي ينال رضا القارئ، كما يمكننا الإستنتاج بأن الصحافة الإلكترونية ساهمت بشكل أو بآخر في الغاء فكرة المصدر الواحد لتحقق مبدأ تبادلية الأدوار، فأصبح القارئ يكتب تعليقا يضيف فيه معلومة لم يستطع الصحفي الحصول عليها، ربما كونه شاهد عيان على وقوع انفجار مثلا، أو انه احد أقرباء الضحية أو الجاني الهارب ذاته، أو صاحب القرار المعني بالأمر.

ويتمثل مستقبل الصحافة الإلكترونية في اليمن في قيامها بدور ريادي في المجالات السياسية والصحافة والحراك الديمقراطي بصورة عامة، وسيتزايد الإقبال عليها في المستقبل إن لم تتعرض لأي نوع من الضغوطات أو المضايقات الحكومية أو التقييد بالمواقف الحزبية، هنا لابد من الإشارة إلى أنه من الضرورة الاعتراف بأن الصحافة الإلكترونية يجب أن تتحلى بأخلاقيات مهنة الصحافة أيضا، مثلها مثل باقي وسائل الإعلام الأخرى، والمهم في المستقبل هو العمل على الآتي:

- رفع مستوى وكفاءة العاملين في الصحافة الالكترونية في جانبي الحرفية والمهنية وأخلاقيات العمل الصحفي، عبر الدورات التدريبية ونشرات التوعية.
- تحويل المواقع إلى مؤسسات حقيقية والترويج لها في أوساط القطاع الخاص من أجل أن تحصل على مدخول يمكنها من الاستمرار كالإعلانات مثلا، وهذا لن يأتي إلا من خلال قيام الصحافة الإلكترونية نفسها في الوقت الراهن بدور صحفي مهني حقيقي يكسبها الاحترام.
- الزام وزارة الاتصالات بوقف عمليات حجب المواقع الإخبارية وبتحسين خدمة الانترنت وجعلها مجانية كي يتاح لجمهور كبير من الناس الالتحاق بركب المستخدمين للتكنولوجيا الحديثة والانترنت.
- إنشاء إطار تشريعي ينظم الصحافة الإلكترونية اليمنية، حتى تتمكن من تأسيس نفسها في إطار مؤسساتي يسمح لها بتطوير نمتذجها الاقتصادية بعيدا عن كل الضغوط و الاكراهات.

المراجع

[1] موريس أنجرس(2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر.
[2] د. عبد الأمير الفيصل(2006)، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع. الاردن.
[3] أ.د أحمد الشاعر باسردة(2008)، التشريعات الإعلامية وحقوق الإنسان،ط1.جامعة العلوم والتكنولوجيا صنعاء، اليمن.
[4] الديلمي عبد الرزاق(2010)، الإعلام الجديد و الصحافة الالكترونية ،دار وائل للنشر، عمان الاردن.
[5] اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية(2013)، البث الفضائي العربي، صادرة عن اجتماع وزاري بجامعة الدول العربية بالقاهرة.
[6] وثيقة الحوار الوطني اليمني(2014)، اليمن.

رسائل جامعية

[7] محمد عبد الوهاب الفقيه(2013)، الدور السياسي للتلفزيون في اليمن ، رسالة دكتوراة قسم الإذاعة والتلفزيون، اليمن.
[8] عبد الباسط محمد عبد الوهاب(2003)، استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الانتاج الإذاعي و التلفزيوني اليمني، رسالة ماجستير قسم الإذاعة والتلفزيون، اليمن.
[9] محمد عبدالوهاب الفقيه(2014)، دور التلفزيون اليمني في تزويد الشباب بالمعلومات السياسية، رسالة ماجستير كلية الأداب قسم الصحافة، اليمن.
[10] أديب الشاطري(2017)، الصحافة وتكنولوجيا الاتصال، دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية العربية، رسالة دكتوراة، قسم علوم الإعلام والإتصال، الجزائر.

مصادر أخرى

[11] خطاب الرئيس هادي. 25 يناير 2014 في دار الرئاسة.

[10]- خطاب الرئيس هادي، 25 يناير 2014 في دار الرئاسة، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

RESEARCH ARTICLE

EVOLVE YEMEN NEWS JOURNALISM FROM THE OLD MEDIA TO THE NEW MEDIA

Redouane Boudjema [1], Mohammed Gamal Awed Nasser [2,*]

[1,2] *Department of Mass Communication Sciences, University of Algiers 3, Algiers, People's Democratic Republic of Algeria*

***Corresponding author: Mohammed Gamal Awed Nasser; E-mail: mr.889@hotmail.com**

Received: 09 September 2020 / Accepted: 19 September 2020 / Published online: 07 October 2020

Abstract

This study aims to understand the development of media work in Yemen in its relationship to the political, economic and security transformations experienced, as well as to identify the relationship of the Yemeni browser to political crises and their developments from 2003 to 2017, which is the period for the beginning of the shift towards digital journalism and the spread in various classifications. An attempt to reveal the relationship between Yemeni news websites with official and unofficial institutions, whether political, security or economic. The press industry in Yemen is witnessing a fundamental and growing transformation day after day in conjunction with the spread of news sites on the Internet. The number of printed newspaper's readers had decreased with the cost of internet connection, as well as the increase in printing newspapers' cost, which causes financial crises from time to time in press institutions.

Keywords: Electronic news press; Arab Spring; Yemeni war; Press Charter.